حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون المصري نشر بصحيفة الاخبار
فى٢٦ ديسمبر ١٩٧٥

بعد تهنئة الرئيس بعيد ميلاده ورد الرئيس بالشكر
سؤال : سيادة الرئيس نشأ وعاش في القرية اللي بنلتقي فيها الآن وفي هذه المناسبة العزيزة علينا ممكن سيادة الرئيس يحدثنا عن طفولته والعوامل اللي أثرت فيها .. وممكن أيضاً أن نعرف سر ارتباط سيادة الرئيس بالقرية المصرية حيث يجد دائماً راحته فيها ؟

الرئيس : أولاً يهمني ان اشكركم من كل قلبي حقيقة علي الكلمات الطيبة التي قلتوها الآن انا ما اتعودتش ابداً احتفل بعيد ميلادي ٠٠ إطلاقاً ٠٠ وانما بأخد راحة دايماً كل ما تتاح لي الفرصة اثناء الفترة الماضية كلها من حياتي اني في هذا اليوم هنا في البلد في القرية اللي اتولدت ونشأت فيها ودا باعتبره بيني وبين نفسي حقيقة اكبر احتفال وهو أحسن من اي احتفال آخر ٠٠ جت ظروف كثيرة ما استطعتش اني اجي هنا في عيد ميلادي اللي هو ٢٥ ديسمبر في القرية ٠٠ يا إما كان المعتقل في وقت من الأوقات يا إما كان السجن يا إما كان الهروب وما اقدرش وانا هربان أجي القرية لأن ده امر طبيعي لابد انه فيه رقابة علي القرية وأنا هربان علشان مسئوليتي أو كانت تمنعني بعض الاحداث خلال مرحلة القافلة بتاع الثورة اللي ابتدت من ٥٢ لغاية النهاردة ٧٥ أو أواخر ٧٥

نشأت هنا في القرية الحقيقية نشأة بسيطة ٠٠ نشأة كل فلاح علي ارض هذا البلد سواء في الصعيد او في وجه بحري نشأت في القرية من أسرة متواضعة جداً في دخلها ٠٠ كان والدي الله يرحمه بيخدم في السودان في ذلك الوقت مع الجيش المصري واتولدت هنا يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٩١٨ بعدما مرت مرحلة الطفولة شأن

كل فلاح بيننا هنا بتبدأ الثقافة في الكُتّاب ، فكان علي ان أدخل الكُتّاب وفعلا دخلت الكُتّاب ٠٠ كُتّاب القرية حيث نتعلم القراية والكتابة والقرآن ٠٠ والعريف او سيدنا الشيخ عبد الحميد عيسي وربنا يعطيه الصحة وطول العمر عايش الي الآن وهو عدي الثمانين ولكن كان حقيقة يومها يمثل كل الرهبة بالنسبة لنا واحنا قاعدين في الكُتّاب ٠٠ وكان ورق الكتابة مكنش ورق لأن القرية مكنتش تعرف الورق في هذا الوقت ٠٠ كان ورق الكتابة في الكتاب لوح صفيح .. اللوح الصفيح ده بنشتريه ودواية حبر بيبقي مصنوع مهواش يعني مستورد ولا حاجة لأن ده مصنوع وبنشتريه من تلا وطنطا وأداة الكتابة القلم البسيط ده بيبقي عبارة عن نوع من البوص رفيع جداً وكنا برضه بنشتريه مع اللوح الصفيح

وبعد ما بنتعلم القراية والكتابة يبدأ العريف في ان نبتدي القرآن من أول جزء عم ثم تبارك ونخش نكمل علي القرآن كله وكل يوم نكتب علي اللوح الصفيح بالقلم البسيط اللي هوه حاجة من البوص وباريين السن بتاعه لأن كل شوية لازم نبري السن .. بيكتب لنا المقرر علينا علشان نحفظه ونروح وبعدين نعود ثاني يوم علشان يسَّمع لنا ٠٠ كانت لحظات بتمثل رهبة شديدة واحنا قاعدين قدام العريف وبنسَّمع الجزء بتاعنا لأن جنبه الفلكة ٠٠ الفلكة دي عبارة عن لوح من الجريد ٠٠ جريد النخل ولكن متشققة علشان لما نضرب تقوم تدي حس شوية ٠٠ تدي صوت كبير لكن هي الحقيقة مابتؤلمش قوي ، لكن بتدي صوت كبير قوي لأنها مشققة ٠٠ فجنبه احنا كلنا مرعوبين من فلكة سيدنا ، اللي ماهوش جاهز واللي ما حفظش او اللي حفظ ويغلط في التشكيل بالذات والقرآن بالذات لغته العربية عالية جداً ومكنش سيدنا يسمح اطلاقاً بأي غلط في التشكيل لأن ده قد يغير المعني في بعض الأحيان وانما احنا ماكناش نعرف ، هذا كل اللي كنا نعرفه ان سيدنا كان رجل رهيب ولازم لما نقعد قدامه نؤدي القراءة مضبوط بالتشكيل مضبوط

وبعدين جت المرحلة اللي والدي كان في السودان زي ما حكيت ، وكان اللي متولي أمري هنا جدتي ٠٠ جدتي لوالدي ودي انا بأعتز بيها قوي ٠٠ قوي قوي الله يرحمها لان اذا كنت اتعلمت شيء اتعلمته منها ٠٠ هي كانت توفيت عن أكثر من ٩٠ سنة وكانت أُمية لا تقرأ ولا تكتب شأنها شأن كل اللي عايشين هنا في القرية ولكن عندها حكمة أو ثقافة التجربة ٠٠ ثقافة الزمن والتراث الطويل اللي لهذا الشعب بتاع ٧ آلاف سنة متراكم كنت دايماً أشوفه فيها ٠

وده يمكن زي ما بقول اذا كنت استفدت شيء في حياتي فقد استفدته من خبرتي ومن شخصية الست دي اللي كانت قايمة بدور رأس العيلة لأن والدي كان في السودان ٠٠وهي فعلا رأس العيلة هنا في البلد وهي اللي بتتولي كل أمورنا ٠٠ جت المرحلة اللي قالت انه لازم تنقلني من الكتاب لأنه عادتنا في الريف كان ان احنا دايما نتجه في تعليمنا الي مصر ٠٠ نخش الكتاب ونحفظ القرآن ٠٠ والمؤهل لدخول الأزهر هو حفظ القرآن لأنه بيحصل اختبار فيه ٠٠ ده اللي كان ماشي ٠٠ اما التعليم العام بشكله الحالي فكان يكاد يكون معدوماً في القرية ٠

والدي ابتدا حياته تماماً ابتدا زيي ودخل الكُتّاب ولكن بعدما دخل الأزهر خرج ودخل التعليم العام وخد الشهادة الابتدائية ثم إتوظف في الحكومة لأن أبوه توفي في ذلك الوقت ، ومقدرش يكمل تعليمه ، وكان هو اللي مسئول عن العيلة لأنه كان الولد الوحيد فبعد كده اشتغل ٠ جدتي حبت تكرر نفس الشيء فبعد سنوات في الكُتّاب لقت إني عندي استعداد للقراية والكتابة قررت انها تنقلني من الكتاب اللي بيؤهل للتعليم الأزهري الي المدرسة اللي بتؤهل للتعليم العام علشان أمشي في جميع مراحلها ٠٠ زي ما قلت في القرية في الوقت ده مكنش موجود غير الكُتّاب ومكنش موجود المدارس اللي احنا بنشوفها دلوقتي في كل قرية واللي في وقت من الأوقات بعد الثورة كان معدل بناء المدارس مدرستين كل ٣ أيام ٠٠ هنا مثلا في القرية عندنا في ميت أبو الكوم فيه مدرستين واحدة ابتدائية وواحدة اعدادية والقرية حوالي ألفين ٠٠

ألفين وخمسمائة نسمة سكان لكن الي ذلك التاريخ او حتي قيام الثورة مكنش فيه مدرسة في القرية ٠٠ جنبنا بلد كبير اسمه (طوخ دلكة) علي بعد كيلو متر من القرية هنا ، وكان فيه مدرسة اسمها مدرسة الأقباط لأنها ملحقة بدير للأقباط في (طوخ دلكة) وبدأوا فيها التعليم العام ٠٠ فألحقتني جدتي الله يرحمها في الروضة اللي نقول عليها احنا الروضة .. والابتدائي في هذه المدرسة ، مدرسة الأقباط وكنت بروح لها الكيلو رايح جاي ماشي لأنه عندنا في القرية موش مشكلة مواصلات بالنسبة لنا ٠ وقعدت في مدرسة الأقباط اللي هيه ملحقة بالدير ٠٠ دير قديم له تاريخ وله مطران هذا الدير هو والدير اللي في وادي النطرون قد كده له أهمية في التاريخ القبطي عندنا انه مطرانه هو مطران وادي النطرون ٠٠ دخلت هذه المدرسة وبعدين في سنة ١٩٢٤ حدثت حكاية مقتل السردار اللي اتهم فيها عبد الفتاح عنايت واتهم فيها آخرون واللي اتسجن فيها عبد الفتاح عنايت ٢٥ سنة وخرج ويسعدني النهاردة سنة ٧٥ انه في ٦ اكتوبر الماضي وأنا باهدم سجن طرة لكل الرموز اللي كان يرمز اليها وبأقول انه بهدم هذا السجن بنقضي نهائياً علي كل الرموز دي وشاركني في هذا الاحتفال عبد الفتاح عنايت وطلبته واشترك معايه في ضرب حيطان السجن وهدمها

في تلك السنة ١٩٢٤حصل مقتل السردار زي ما حكيت ٠٠ فزي ما احنا عارفين الحكومة الانجليزية قدمت انذاراً للحكومة المصرية واستقال سعد باشا وجابوا بعده رئيس وزراء علشان يقبل الانذار ، وكان الانذار من ضمن ما فيه تعويض عيلة السردار بنص مليون جنيه ، ونزول الجيش المصري من السودان ، ونزل الجيش المصري فعلاً من السودان سنة ١٩٢٤ وجاء والدي وإلتحق بعمله في القاهرة في كوبري القبة ٠٠ في ٢٥١٩ والدي خدني من القرية الي القاهرة علشان أكمل تعليمي هناك وكنت لسه في المرحلة الأولي الابتدائي خلصت الروضة وفي المرحلة الأولي من الابتدائي وكان عندي في ذلك الوقت حوالي ٦ سنين لأني مولود في نهاية سنة

١٩١٨ ٠٠ فرحت القاهرة علشان اكمل تعليمي وأعيش مع والدي في بيتنا ٠٠ فترة الست سنوات اللي انتوا بتسألوا عنها دي اللي هيه عشتها في القرية

أول ما تفتحت عينيه تفتحت علي القرية هنا بكل ما فيها بكل المتاعب اللي فيها وبكل الأفراح اللي فيها ٠٠ وصحيت اول ما تفتحت مداركي علي عيلة واحدة ٠٠ القرية عبارة عن عيلة واحدة كلها بتحصل خلافات داخلها لكن الكل ملتزم بتقاليد العيلة ٠٠ اذا حصل في القرية ميت وفاة الكل بيشترك في هذه الوفاة ويساهم مع أهل البيت وانا حكيت عن التقاليد دي اللي لسه موجودة لغاية النهاردة ، وهي ان كل واحد يقدم اللي يستطيعه علي صينية لأهل الميت لأنه نفرض إن أهل الميت في هذا اليوم مطبخوش ولا يشغلوا انفسهم في حاجة ولا الأيام التالية طول ما فيه معزيين بييجوا يعزوهم

مجتمع متكافل متضامن عيلة واحدة ٠٠ في الوفاة ٠٠ في الفرح الكل كله بيتضافر وكلهم لما بيكون فيه فرح في عيلة من العائلات الكل بيشترك في هذا الفرح وفي مظاهره والفرحة بتعم .. الكل مش العيلة بس اللي فيها الفرح اذا حصلت وفاة وكان حد محدد موعد للفرح لا يمكن يعمل الفرح بتاعه قبل ما يروح يستأذن أهل الميت بعد الأربعين حتي أو بعد ٦شهور أو أي فترة لابد يستأذن أهل الميت هل يسمحوا له بعمل الفرح ولا لا

تقاليد مش مكتوبة لا في قانون ولا في دستور ولا في أي حاجة وإنما اصالة هذا الشعب وتاريخه الطويل والعلاقات الانسانية اللي نشأت نتيجة لحضارة ٧ آلاف سنة والأصالة اللي في هذا الشعب خلت مجتمع القرية يبقي علي هذه الصورة هو ده اللي ملازمني طول حياتي لأن الست سنوات الأولي اللي اتفتحت فيها مداركي عشت هذه الحياة بكل ما فيها ٠٠ بكل صيغها بكل المعاني اللي فيها

اعرف ان فيه حاجة اسمها العيب ٠٠ والعيب ده ما نعملوش اعرف أيضاً انه الامتياز هنا في القرية ماهوش للغني ولا للحسب وإنما الامتياز بالتزام الفرد بقيم

ومباديء هذا المجتمع وهذه العائلة ، اللي بيلتزم بيها بيعتبروه راجل بيقولوا عليه راجل طيب والكل يحترمه والكل يلجأ اليه في حل مشاكله ، هذه القيم كلها ، هذا المجتمع مجتمع العيلة المتضامنة المتكافلة كلها اللي في وقت العمل مثلا في وقت بذر البذور بيتعاونوا كلهم ٠٠ ويساعدوا بعض ويقسموا الموسم علي بعض في وقت الحصاد أيضاً بيساهموا جميعاً مع بعض وبيروحوا يقطعوا او يحصدوا غيط أبو فلان النهاردة وبكرة كلهم برضه بيروحوا لغيط أبو فلان ٠٠ ومجتمع زي ما حكيت مجتمع عائلة واحدة بقيمها ومثلها وبيحكمها شيء كبير جداً هو الايمان .. الايمان بأنه في هذه الحياة هناك إله بينظم لنا حياتنا وبيوزع الأرزاق وبيدي كل انسان علي قدر جهده .. وهو اللي بينبت الحبة اللي احنا بنحطها في الأرض ونقعد نرويها وبتطلع وهو اللي بينبتها ولما بيصاب اي فلاح بحاجة بيقول والله ده قدر إرادة الله ويتقبله بنفس راضية .. نشأت في هذه القيم وفي هذه المعاني وفي هذه العيلة كلها

لما رحت المدينة حقيقة لقيت اختلاف كبير جداً جداً ٠٠ سوق ما حدش يعرف الثاني فيه وساكنين في شقة طبعاً ماحناش ساكنين في فيلا ولا حاجة أبويا طبعاً راجل موظف متواضع جداً وساكنين في شقة لقيت صورة مختلفة تماماً تمسكت بتقاليد الأسرة بتاعة القرية وبدأ احساسي بالتفوق علي كل اللي في المدينة لأن انا لي اصل من القرية ولي قيم وتقاليد بلاقيها في المدينة ما يعرفوهاش أو مايدوهاش العناية اللي لقيتني في هذه الناحية استطيع أن أقول إني متفوق علي كل اللي في المدينة لأنهم بيشتغلوا بدون قيم وأنا لي قيم ولي عيله ولي دار في القرية زي كل واحد ما هو بيفتخر في مصر بأنه له بيت أنا لي دار موجودة في القرية كل هذا عاش معايا في جميع مراحل حياتي وكنت في كل اللحظات الصعبة الخاطر الجميل اللي يغمرني بالسعادة والسلام والصفاء اني ارجع للقرية وذكريات القرية وللقرية مهما كانت الظروف بحس دائماً اني بأسعد ٠٠ عشتها دي مثلاً في يوم من صيف سنة ٤٢ بتسألني ليه أنا بارتاح وايه سر ارتباطي بيها ، ارتباط زي ما حكيته بدأ من الطفولة

وتدرج معايا مع كل مراحل حياتي وفي وقت من الأوقات كان بيمثل البلسم للجراح اللي انا اكون عايشها

اذكر في هذا زي ما قلت لكم يوم صيف سنة ٤٢ كان هذا اليوم يوافق ليلة القدر يوم ٢٦ رمضان ، في هذا اليوم فصلت من الجيش ، وكان بقي لي فقط أربع سنين وسني ٢٣ سنة شاب وعمره ٢٣ سنة ويفصل من الجيش يعني الحياة اللي بدأها والمستقبل انتهي وفي نفس اللحظة اللي يعلنوني بيها بالفصل من القوات المسلحة بإرادة ملكية سامية زي ما كانوا ايامها بيكتبوها يتقدم مدير البوليس السياسي ويأخدني يوديني علي سجن الأجانب

سؤال : بس دي قصة هانرجع لها يا فندم ٠
الرئيس : هنرجع لها لكن اللي انا عايز اقوله انه في هذا اليوم انا عشت معركة صعبة جدا شاب عنده ٢٣ سنة وبتنتهي حياته وبينتهي مستقبله الي شيء في علم الغيب موش معروف ايه وإلي سجن الاجانب : الي سجن هطلع منه امتي حتحاكم تاني ما تحاكمشي ٠٠ لها قصة طويلة حاحكيها

لكن ايه اللي حصل اللي حصل انه زي هذا اليوم رحت وصلت سجن الأجانب كان قبل المغرب بساعة وأنا صايم لأنه برضه من اللي اتعلمته هنا في القرية الصيام ماهوش بس عبادة لله سبحانه وتعالي والتزام بمبدأ من مباديء الدين لا ، اتعلمت اكتر انه عيب ان الانسان يفطر يعني زيادة علي إنها عبادة فيه معني العيب عيب ان الراجل يفطر ، وانا صايم ورحت السجن صايم وجالي الفطار في السجن ساعة الفطار فطرت وقعدت فرشت البطانية علي الأرض وقعدت بعدما صليت المغرب وبدأت الصدمة التي خدتها بعد الظهر وهي اني فصلت من الجيش واتاخدت مباشرة من ميس الضباط الي سجن الاجانب الي مصير غير معلوم

بدأت استوعب هذه الصدمة أو اعيشها لأن الأحداث مشيت وانا صايم وعدت لغاية ما فطرت وصليت المغرب وقعدت كان الخاطر الجميل اللي خفف من هذه الصدمة ومن نقطة التحول في حياتي هذه والآلام التي عانيتها لأنه وأنا في رمضان وأنا شاب ورمضان له مكانة خاصة عندنا هنا في القرية بالذات ٠٠ يقوم ده كله يحصل وفي يوم ليلة القدر ٠٠ الخاطر الجميل اللي بسرعة كان زي ما قلت بلسم داوي كل هذا .. هو اني بدأت أفكر أقول انه حياتي اللي جايه لازم ابدأها من القرية تاني وابتديت أعيش في القرية فخفف الصدمة الي أبعد الحدود دي ما عصرتنيش بس في هذه المرحلة زي ما قلت لا في كل مراحل حياتي زي ما هحكي ان شاء الله لما تكون فيه فرصة

سؤال : سيادتك رسمت لوحة واقعية جميلة جداً للانسان المصري الأصيل اللي نابع من تراب هذا البلد قطعا الناس بتسمع .. ملايين حاسة بإحساس سيادتك لأنها عايشة هذا الواقع .. طب ده بيجرنا لنقطة تانية يا فندم متي بدأت الاهتمام بالعمل السياسي

الرئيس : زي ما قلت انا بعد ما رحت سبت القرية ورحت القاهرة كنت اقعد مستني اجازة الصيف بفروغ الصبر حقيقة ويوم ما كنا بناخد الأجازة في الصيف ثاني يوم بالكثير بكون لامم حاجاتي وعلي القطر وجاي علي البلد وأقضي الصيف كله في البلد لما رحت البيت : الشقة عندنا في القاهرة في مصر بعد والدي ما رجع من السودان لقيت الشقة عبارة عن صالة وأربع أُود بيفتحوا علي الصالة . في كوبري القبة وصورة متعلقة في الصالة .. صورة مين .. صورة سألت قالوا لي دي صورة كمال اتاتورك مصطفي كمال اتاتورك وما كنش في بيتنا صورة للملك ولا حد غير صورة اتاتورك والدي معلقها في الصالة ويمكن دي تدي فكرة انه من اشتغاله كان أيامها كمال اتاتورك قام بثورة تركيا بعد الحرب العالمية الأولي

وكان بطل اسلامي اولاً ولأول مرة كان المسلمين بيفخروا بأن فيه بطل اسلامي الآن علشان يعمل ثورة ويكتب تاريخ مصطفي كمال اتاتورك مشهور لدرجة ان والدي

الموظف البسيط شايل صورته ومعلقها ٠٠ فطبعاً طبيعي لازم أسأل ٠٠ ليه ٠٠ ايه حكايته ده .. قعد والدي يكلمني عليه ان ده راجل قام وعمل ثورة علشان بلده .. من قبلها وأنا هنا عايش في القرية ، كنا بنام في اللي اسمها القاعة ، القاعة دي اللي هي الدور التحتاني من البيت كان دورين . دور ، تحتاني ودور فوقاني . القاعة دي عبارة عن أوده موش بمعني الأود اللي احنا نعرفها في مصر لأن مالهاش شبابيك ، لها حاجة اسمها رزالة والرزالة دي فتحة في الحيطة علشان الدخان اللي يطلع من الفرن اللي في القاعة يتصرف ٠٠ وعارفينها وعملوها كده وهندسوها يمكن من أيام الفراعنة الحاجات دي فوأنا في القاعة دي كنا في الشتا دايماً بنبات في القاعة لأن القاعة فيها فرن

الأوده اللي اسمها القاعة دي فيها فرن ٠٠ وأنا اتولدت في قاعة من دول فيها فرن .. وفوق الفرن ٠٠ بيفرشوا لنا احنا الولاد الصغيرين ينيمونا لأنه التدفئة بتبقي من الفرن فالأولاد الصغيرين علشان يعني يضمنوا ان احنا ندفي ينيمونا احنا فوق الفرن

في مستوي تاني .. يعني يعتبر زي مستوي أعلي شوية من الأرض بتبقي مفروشة الحصيرة وبقيت أفراد العيلة الكبار يناموا ، وبيتولع الفرن علشان يسخن وفي المغرب يدفي ويخلص الدخان وتفضل النار موجودة طول الليل هادية علشان احنا اللي نايمين فوق والكبار نايمين علي المصطبة ٠٠ بتعتبر زي مصطبة كده لأنها عالية عن الأرض وبعدين بينتفعو من ارتفاع المصطبة دي كمان بإيه انه تحتها يحطوا الزلع .. الزلعة بتاعة المية دي ٠٠ بناني للأرانب ففي الأودة بنبقي نايمين احنا الولاد الصغيرين علي الفرن ودافيانين والكبار علي المصطبة .. تحت المصطبة دي بناني الأرانب نايمة معانا كمان الأرانب داخل البناني بتاعتها

كان قبل ما بنام بيحكولي اول حاجة ابتديت احب اسمعها وأطلبها المواويل ، بلادنا هنا احتفظت بشخصيتها طول عمرها ومازادتش ابداً في أي غازي او محتل جه غزانا او احتلنا اطلاقا بل علي العكس كانوا بيدوبوا فينا باستمرار وآخرهم الأتراك ،

ايه المواويل اللي كانوا بيحكوها لنا عشان ينيمونا بيها .. موالين ، الموال الأولاني بتاع زهران بتاع دنشواي .. بيحكي قصة دنشواي .. الشعب من نفسه خلد كفاحه في موال وهذا الموال من الله بتحكيه لي والدتي الله يرحمها وستي .. الاثنين لا قرأوا ولا كتبوا لكن توارثوه عن اللي قبلهم زي شعبنا ما ورث أصالته كلها عبر التاريخ .. قصة كفاح شعب كاملة وتمثلت في دنشواي ، وبعدين ما بتوصفش بس حادثة دنشواي لا .. دي بتوصف كفاح مصر والمرارة اللي بتعانيها مصر من المحتل الانجليزي وكفاح مصطفي كامل الشاب الصغير اللي مات وهو شاب صغير في حلقة واحدة بتبص تلاقيني وأنا طفل عايز انام بينيموني بهذا الموال اللي بيسرد تاريخ مصر الي اللحظة اللي أنا أتولدت فيها لأنه كفاح مصطفي كامل مع حادثة دنشواي

الموال الثاني كان موال أدهم الشرقاوي لأن الشعب كان بيخلد البطولة فيه ورفض الشعب للاستعمار ولكن بأسلوبه هو انه يخلد بطولاتنا كلها ويديها للأطفال علي شكل مواويل تسعدهم وتوسع خيالهم ومداركهم وما تتصوروش كان الإنسان بيتصور بقي زهران البطل ده وإزاي لما بتصوره الأسطورة ومصطفي كامل مع زهران ايضا وأدهم الشرقاوي .. و .. و .. و .. من هنا بدأت أدرك لأول مرة ان احنا بنعاني من حاجة وإن فيه حاجة إسمها الانجليز وفيه حاجة إسمها احتلال وشنقوا جماعة قرايبنا وأهالينا من دنشواي اللي قريبة من بلادنا . لما رحت هناك زي ما حكيت لكم لاقيت البيت فيه صورة مصطفي كمال ، سألت والدي ابتدي يحكي عن مصطفي كمال وايه اللي عمله لتركيا وأنشأ تركيا من العدم ، وكانت محتلة . طلعت من الحرب الأولي محتلة عمل معركة . المعركة المشهورة بتاعت ازمير بتاع طرد اليونانيين من تركيا، وطرد كل قوي الاحتلال . حرر بلده وفخورين بيه علي انه زعيم اسلامي في ذلك الوقت

وكان التأثير اسلامي أكثر منه عربي، ويمكن ده اللي خلا والدي من شدة اعجابه بهذا . بقي اللي قعدت وانضافت إلي قصة زهران وموال زهران وأدهم انضاف لهم

الحاجة المودرن اللي هو مصطفي كمال والثورة . ده يمكن اللي خلاه يتأثر وسمانا كلنا علي أسماء أنا وأخواتي .. علي اسماء القادة اللي كانوا مع كمال اتاتورك . فأنا مثلا سماني أنور .. اخويا الكبير سماه طلعت .. الأصغر سماه عصمت . تلاقي اساميا تركي الحقيقة أكثر متخدة من الجانب التركي كان اعجاب والدي بكفاح مصطفي كمال ومعلق صورته . ده اللي شكل في القرية ثم في المدينة إحساس بأنه احنا في حاجة وفي وضع احنا عايشينه لا نقبله ولا نريده وفي وضع بيحرج كرامتنا

تدرجت .. دخلت الابتدائي ما عرفتش أول بدء دخول السياسة كان في الإضرابات وانا في ثانوي . كان الابتدائي أربع سنين وثانوي خمس سنين وقتها . فبعدما خلصت الأربع سنين الابتدائي دخلت الثانوي لأول مرة كان في مدرسة فؤاد الأول في العباسية وموجودة إلي يومنا هذا ومدرسة ثانوية أيضا كبيرة . بدأت ادخل السياسة من باب الاضرابات كنا في سنة ٠٣ وكان صدقي . واتعلمت وقتها وأنا عندي عشرة حداشر سنة ان رئيس الوزراء واحد اسمه صدقي وانه لغي الدستور والهتاف اللي احنا بنهتفه كلمة واحدة هي الدستور . اتاريه أنا ما أعرفش الدستور ده إيه انما اللي ماشي كده . وإن اللي مقعد الانجليز اللي بيذلونا دول هم الحكام دول والسبب انه لغي الدستور كمان . اتاري الدستور اللي اتلغي في وقتها كان دستور ٢٣ اللي بتطالب به البلد . وصدقي كان بيجهز دستور سنة ٣٠ اللي دخل بيه وحاول يغير بيه نظام الحكم في مصر لصالحه ولكن ما قدرش يكمل وعاد دستور سنة ٢٣ بعد ذلك

فلأول مرة كان اشتغالي في السياسة بالاضطرابات وكنا بنعمل ايه .. دايماً فيه طابور الصبح في المدرسة الثانوي وبعدين بندور .. ضابط الألعاب يدور الطابور كله نحيي الناظر وبعدين يطلع الطابور كل واحد منا علي الفصل بتاعه . الاضراب كان يقول لنا لليمين والشمال در ما ندورش ونهتف : يحيا الاضراب . يسقط صدقي يسقط الدستور . يحيا دستور سنة ٢٣ وبعدين يحصل الهرج والمرج نخش علي اليمك خانة .. اليمك خانه دي كانت صالة الأكل علي أيامنا لأننا كنا لسه عندنا الألفاظ

التركي . اليمك خانة .. دي .. كنا بناكل في المدرسة دي اكلة الضهر ضمن المصاريف اللي بيدفعها بندفع كنا عشرين جنيه وبناكل اكلة الضهر فنروح داخلين علي اليمك خانة مكسرين الصحون وفاتحين باب المدرسة وطالعين علي شارع العباسية الترماي نوقفه ونحرقه وهو ده الاضراب

ده كان أول اشتغالي بالحياة السياسية وأنا في ابتدائي . بعد ذلك في ثانوي .. ترقت مداركي اكثر شوية مبقناش نكسر الصحون . وكبرت وبقيت لما وصلت الي رابعة وخامسة ثانوي بقيت اقرأ الجرايد وأتابع ، وشعرت بميل غريزي يمكن من تأثير مواويل زهران وأدهم ومن القصص اللي قعد ابويا يحكي لي مصطفي كمال اتاتورك واللي عمله ويمكن ميل غريزي فيه كان عايز اعمل حاجة لبلدي، فبقينا بدل ما نخرج نعمل اضراب ونطلع نمشي بمظاهرة كاملة في شوارع القاهرة نهتف وكان آخر مظاهرة في ثانوي كنت فيها كنت في سنة خامسة ثانوي اللي هي السنة اللي اخذ فيها التوجيهي وأدخل الجامعة وكان صمويل هول عمل تصريح ضد مصر فيه قاعة عندهم في لندن اسمها "الجلد هول" آه كده تفاصيل الواحد فاكرها لأن طلعنا في المظاهرة يومها وهدف المظاهرة كله هو يسقط صمويل هول كان وزير خارجية انجلترا ودخلنا الجلد هول اللي هي عمل فيها هذا التصريح في مظاهراتنا وكانت المظاهرة أساسا ضد الانجليز وضد حكامنا المصريين اللي خاضعين للانجليز

وبعد ذلك دخلت الكلية الحربية .. الحقيقة الكلية الحربية كانت أعلي ومنتهي آمالي حقيقة ان ادخل وأنتظم ضابط في القوات المسلحة

الكلام ده كان سنة ٣٦ . أبويا كان عايش الأحداث وزي ما قلت آخر مظاهرة حضرتها في سنة ٣٥ كان تصريح صمويل هول عندهم في لندن وبنقرأ في سنة ٣٣ كان هتلر قام بعد وفاة هندنبرج كل ده من المتابعة ومحاولة بناء ثقافة عندي سياسية فنتابع الأحداث كلها . احنا عارفين كلنا ان بعد الحرب الأولي ألمانيا انهزمت . جه المارشال هندنبرج بطل من ابطال الحرب قعد رئيس للدولة وبعدين بعد ما مات قالوا

انه فتحوا وصيته كان هتلر في هذا الوقت بدأ حركته في ميونخ . فتحوا وصيته لقوه موصي المستشار اللي ييجي بعده هناك ما يقولوش عن رئيس الوزارة رئيس وزراء في ألمانيا وفي النمسا يقولوا المستشار فلقوا في وصيته ان المستشار اللي ييجي بعده وهو هتلر . وهتلر راح الحقيقة الراجل ده بهرنا في السنين البسيطة
من ٣٣ لغاية ٣٩ لما ابتدي الحرب

لكن في سنة ٣٦ وأنا داخل الكلية الحربية . داخل وشاعر وعايش زي الناس ماهي كلها عايشة . ازاي الراجل ده رفع ألمانيا من الحضيض بناها مع صورة رائعة وكان فيها كساد وكان فيها إفلاس واحنا كلنا عارفين العقلية الألمانية ممتازة في كل ناحية . ازاي الراجل ده نظمها وطلع وبني بناء لغاية النهاردة البناء اللي عمله في الـــ ٦ سنوات الأولي موجود . اللي هم الأوتوبانز ، اللي هي الشوارع الضخمة في ألمانيا . واللي ربطت ألمانيا بالنمسا وأوروبا . و .. و كل ده عمله هتلر في سنوات . قلب البلد من حالة إفلاس إلي بلد رائع

بقي عندنا المثل القديم اتاتورك ومن قبلها انا سامع من القرية لما بتتشكل احلامي اتشكلت علي موال زهران بتاع دنشواي والانجليز ومصطفي كامل وبعدين موال أدهم الشرقاوي وبعدين بعد ما ابتديت أقرأ وأثقف نفسي سياسيا عشت الأحداث، لقيت في سنة ٣٣ قام هتلر وعمل ده كله

جيت في سنة ٣٦ لما دخلت الكلية الحربية كان املي اني استطيع من خلال الجيش اني اعمل حاجة لبلدي عشان كده انا بأقول كان الجيش أمنية من اعز اماني ، وبالرغم من دخولي الكلية فإن له قصة طويلة ، لأنني انا كنت ابن راجل بسيط ، وفي هذا الوقت كان يسمي في البلد الواسطة ، ويكتب قدام اسم كل واحد فينا يدخل الكلية الحربية اسم الواسطة ، ولما نخش اللي يسموه كشف الهيئة وهو موجود لغاية دلوقت في كشف الهيئة كان بيبقي رئيس اللجنة دي هو وكيل وزارة الحربية ومعاه

الانجليز اللي هو كبير المعلمين العسكريين في الكلية الحربية انجليزي .. وواحد ثاني معلم للتكتيك انجليزي والباقي مصريين

كنا بنروح كشف الهيئة بمنتهي الصراحة .. فلان ، يندهو اسمنا واحنا واقفين قدام اللجنة دي علشان يسمعوا ويكلموني اسمك ايه فلان الفلاني يقوم سكرتير اللجنة يقرأ ده ابوه فلان الفلاني ويملك كذا .. لأنه كان عشان ادخل الكلية الحربية لابد من حد معين للدخل او الملكية "اللي انقذني ان كان ابويا موظف حكومة" وبعدين علي قدم المساواة تماماً وواسطته فلان الفلاني كده رسمي تنقال ، وبعدين يفتحوا الحديث ان ماكانش فيه داعي خلاص يقولوا طيب وهكذا

كان لها قصة دخولي الكلية .. لكن مش مجال سردها دلوقت ، المهم دخلت الكلية وخرجت منها ، من اللحظة اللي تخرجت فيها من الكلية الحربية ، وسافرت الي الاسكندرية في اول تعييني ، ثم انتقلت الي منقباد جنب اسيوط في الصعيد .. من هذه اللحظة وانا بدأت كفاحي ابتدي الأول علي صورة ان احنا لازم نثقف نفسنا فبدأت عملية الثقافة

وانتسبت الي المعهد البريطاني علشان اخد شهادة " ال . بي . ايه " في الأدب "بتشاو اوف ارت" وكان ولايزال المعهد البريطاني عندنا بيدي هذه الشهادة ، وفوجئت يومها جينا من منقباد ورحت المعهد البريطاني ، وكتبت اسمي ، ودفعت المصاريف ، وبعدين الأستاذ الانجليزي اداني لستة الكتب اللي أقرأها ، اللي اجيبها عشان "ال . بي . ايه " دي اللي هي بتاعت الآداب ودهشت ان الكتب الأولي مدهالي علشان اشتريها ، لأن الإمتحان بيجي فيها ، كتب الله يرحمه احمد امين ضحي الاسلام ، في هذا الوقت انا كنت بدأت الثقافة بأني بعت لمكتبة المعارف في شارع الفجالة وقلت لهم ابعتوا لي الكتاب اللي فيه .. وكل مكتبة بيبقي فيها مرجع فيه كتب المكتبة كلها يستطيع الانسان ان يبعتوه مجابا ، وكان بيعلن عنها ايامها بتعلن المكتبات انها

مستعدة تبعت مايسمي بالكتالوج اللي فيه الكتب اللي في المكتبة دي وتصنيفها سواء ان كانت ادب .. اجتماع .. فلسفة روايات ومسرحيات في كل فروع الثقافة

وأنا اول حاجة عملتها طلبت من مكتبة المعارف اللي كانت في شارع الفجالة وبعتولي الكتاب ، وشاء الحظ انه اول كتاب بدأته كثقافة اسمه "خواطر" لأحمد أمين ، لأني بروح المعهد البريطاني ، فلما رحت المعهد البريطاني وبيديني المراجع اللي اشتريها كنت سعيد جدا ان ضحي الاسلام ده من اسس المراجع اللي اخذ بيها . بي . ايه في الآداب من جامعة لندن وهو كتاب ضحي الاسلام بتاع أحمد امين كانوا جيل الرعيل والجيل ده كان رائع في الثقافة عندنا هنا

سؤال : سيادتك بتتكلم كذا لغة؟
الرئيس : دي لها قصة برضه . لها قصة كبيرة لأنه فعلا انا من الكتاب هنا اجدت اللغة العربية عشان حفظ القرآن الكريم - الانجليزي كنا بنأخذه في المدارس ولكن كنا بنطلع مستوي ماهوش لائق حقيقة ، فرنساوي كنا بنأخذه في المدارس برضه بمستوي غير لائق ، بعد ما اتخرجت من ضمن ما بدأته في الثقافة عشان ابدأ خط ثقافة ليه اشتريت خواطر بتاع احمد امين في نفس الوقت اشتريت مجاميع اللغات علشان اجيد اللغتين الأساسيتين اللي انا عارفهم الانجليزي والفرنساوي ، اشتريت مجموعة اسمها مجموعة "هو جو" موجودة لغاية دلوقت وفي شنطتي موجودة لغاية النهاردة الكتب ، ودخلت معايا المعتقل والسجن ، وعاشت معايا الي هذه اللحظة الي هذا التاريخ ، بأعتز بيها من أن لآخر بأجيبها اتصفحها جبت مجموعتين : مجموعة تعلم الفرنسية من الانجليزية والانجليزي كان عندي احسن من الفرنساوي ، والمجموعة الثانية مجموعة تعليم الألمانية من الانجليزية

في هذا الوقت زي ماحكيت انا معجب بالألمان ، شأن كل شاب كان عايش في بلادنا معجب بالعقلية الألماني وكان فيه سبب انه الألمان اعداء الانجليز اللي هم أعدائنا فببساطة كده عدو عدوي يبقي صديقي لكن العقلية الألمانية وسمعة المانيا عبر

التاريخ حتي في القرية هنا نشأت اسمع انه المانيا بتحوز احترام الكل في القرية للعلم والشعب المنضبط والشعب اللي له حضارة ويعني كانوا بيمجدوا قوي ويمكن اكثر التمجيد اغاظة في الانجليز كمان ، لأنه عايزين نقول للانجليز ان فيه ناس احسن منكم

سؤال : سيادتك تكلمت علي فترة التثقيف بخلاف محاولة تعليم اللغة الانجليزية والفرنسية هل سيادتك في قراءات معينة أثرت في سيادتك وهل فيه فلسفة معينة ايضا أثرت في سيادتك في تلك الفترة

الرئيس : قراءات كثيرة جداً جداً زي ماقلت انا بدأت بكتاب خواطر لأحمد أمين وده فتح امامي الأبواب لأنه الخواطر كانت عبارة عن مجموعة مقالات في كل الفروع وعلي الإنسان الفرع اللي هو يحبه يأخذ يشتري وينصح في هذه المقالات بالمراجع اللي الإنسان يستطيع يلجأ اليها اذا ما حب انه يتخصص او يزود ثقافته في اي فرع من الفروع فده كان باب

الباب الثاني كان زي ماقلت التحقت بالمعهد البريطاني هنا وتسجيل اسمي وشراء الكتب بتاع الكورس كله لأني مكملتوش لأنه بعد كده حصلت احداث كثيرة جداً

بعد ذلك زي ماحكيت ده بدأت بيه وأنا في الجيش وأنا ملازم لسه وبعدين زي ماحكيت بعد اربع سنين فقط من الخدمة .. طرد من القوات المسلحة واعتقال في سجن الاجانب بدأت وماكانش فيه امامي من سبيل الا أني اقرأ ، ثم انتقلنا من سجن الاجانب الي معتقل المنيا ، كان في بلد اسمها (فاقوسة) اخدت فيه سنة ، ثم الي معتقل الزيتون سنة اخري ، في فترات السنين دي كلها كانت فرصة علشان اقرأ الفروع اللي انا احبها ، كانت فرصة كبيرة جداً علشان اللغات يعني مثلاً اتعلمت اللغة الألمانية في السنة اللي قعدتها في معتقل المنيا في (فاقوسة) كان عندي مبادئ اللغة زي ماقلت من مجموعة جه بالصدفة واحد معتقل معايا في نفس القضية اللي

كنت مقبوض علي فيها ، ولكن والدته ألمانية وأبوه مصري ونشأ في ألمانيا ، فاللغة الألمانية بتعتبر أم بالنسبة له ، أنا كنت قريت ان الإمام الشيخ محمد عبده الله يرحمه تعلم اللغة الفرنسية وهو كبير لأنه ده كان من مستلزمات الثقافة .. عمل تجربة وكتب عنها هو انه علشان تتعلم لغة بسرعة وتستطيع انك تأخذ احساس بلغة لأنه تعليم اللغة مش مجرد انه الإنسان يردد كلام صباح الخير او كذا وكذا لأ .. احساس اللغة ذاته

قال انه له تجربة في هذا عشان يتعلم اللغة الفرنسية يتعلم الأول الألف بيه وطريقة النطق ثم لقي مدرس فرنسي يعرف عربي جاب رواية وبدأ يدرس هذه الرواية مع المدرس الفرنسي ، الرواية ليست الا شريحة من شرائح الحياة .. أي رواية شريحة من شرائح الحياة ، فيها الحديث وفيها الوصف وفيها الأمثلة بروفيربز .. يعني فيها كل قطاع من الحياة وعلي ذلك في اليوم اللي اتم الشيخ محمد عبده الله يرحمه فقال انه في اليوم اللي اتم فيه قراءة هذه الرواية في نهايتها كان ملم باللغة الفرنسية تماماً نطقاً واحساساً وسنس . يعني فأنا عملتها دي وجيت اخدت رواية من الروايات اللي بتيجي لحسن جعفر اللي هو كان معايا في المعتقل وبدأنا نقرأها وقريناها في تسع شهور ونص من الاتناشر شهر اللي قعدتهم في معتقل المنيا في فاقوسة

في نهاية الرواية فعلاً بدأت .. كان في الأول يقرأ يمكن حوالي خمس ستة أسطر وتدرجت لما بقيت اقرأ نصف صفحة وصفحة وصفحة ونص وصفحتين ، في نهاية التسع اشهر كنت بأقرأ شابتر كامل وفي نهاية الرواية هذه الرواية عايشة معي الي اليوم هي ادجار واليس ، ولكن مترجمة من الانجليزية الي الفرنسية هي من النوع زي ماهحكي بعدين لما تيجي الفرصة اميل ليه جدا اللي هو فيه الايمان وكيف ان هذا الايمان يخلق المعجزات ومكتوبة كمان المترجمة اللي ترجمتها من ادجار واليس الي الألمانية ممتازة وده كان اللغة الألمانية

اللغة الفرنسية ده الفضل فيها لأستاذ من اساتذتنا هو توفيق الحكيم ابعدت في سنة ٤٠ و٤١ الي الصحراء الغربية بقرار من ادارة المخابرات المصرية ان لا أخدم في

المدن لأني كنت في هذا الوقت باشتغل وباعمل اتصالات حاييجي وقت سردها حبوا يحدوا من هذا النشاط ، وكان اثناءها الحرب الثانية فقالوا يبعد الي الصحراء الغربية ، ما يقعدش في المدن بالصدفة ، كان ايامها صدر لتوفيق الحكيم كتاب عصفور من الشرق

وفي نفس الوقت صدرت ترجمة من دار نشر اسمها "هاشيت" في فرنسا ترجمة فرنسية لهذا الكتاب فوأنا طالع رايح اخدم بره في الصحراء ، وزي ماهاحكي بعد كده وأقول انا كنت قاعد في خيمة في الصحراء الغربية ويكاد يكون لا عمل لي ، مجرد ابعاد ، فكانت فرصة اني اخذت عصفور من الشرق مع ترجمته الفرنسية ، وطلعت ده اللي حسن لغتي الفرنسية واللي استطيع اقرأ فيها ، صحيح مابستعملهاش في الحديث ، لكن استطيع ان اقرأ او اعبر عن نفسي

الفارسية كان لها ايضا قصة ، الفارسية في سنة ٥٥ أنا كنت سكرتير للمؤتمر الإسلامي بعد الثورة ، وكنت وزير دولة وعملت رحلة زرت فيها كل البلاد الإسلامية العربية وغير العربية الي اندونيسيا

في اثناء هذه الرحلة زرت افغانستان وقابلت الملك محمد ظاهر شاه وكان وقتها هو الملك اللي عزل اخيراً في ثورة افغانستان ، عزله نسيبه جوز اخته اللي هو داود خان من العيلة المالكة برضة وأعرفه صديقي برضه داود خان ، توطدت الصداقة بيني وبين الملك ظاهر شاه سنة ٥٥ وأنا بازور افغانستان كسكرتير للمؤتمر الاسلامي ، وهو طبعاً عارف تاريخ جمال الدين الافغاني ، وجمال الدين الافغاني جزء من تاريخنا هو وقهوة ماتاتيا وأنا قارئ هذا كله ، ولما رحت له ولقي اني مهتم .. جمال الدين الافغاني مدفون في كابول عاصمة افغانستان راح جايب لي الرسومات اللي عدلها لقبر جمال الدين الافغاني برخام احسن انواع الرخام والمرمر في العالم في افغانستان فوراني العملية اللي معمولة وزرت قبر جمال الدين الافغاني لأن ده جزء من تاريخنا وجزء من كفاحنا هنا

وبعدين كانت صعوبة بالنسبة لي انه الملك ظاهر شاه بيتكلم ويستطيع يعبر عن نفسه بالفرنسية ، انا استطيع ان اعبر عن نفسي اكثر بالانجليزية والفرنسية استطيع افهمها لكن ما استطعش اعبر زي ما بأعبر بالانجليزية

لغة افغانستان الرسمية هي اللغة الفارسية اللي بتتكتب عربي لغاية النهاردة في ايران وفي افغانستان بالحروف الهجائية العربية

اكتشفت شئ اكثر .. اكتشفت ان نصف المسلمين تقريبا اللي بيشكلوا حوالي ٦٠٠ مليون وانا سكرتير المؤتمر الاسلامي نصفهم تقريبا من الشيعة ، والنصف الآخر من السنة .. في آسيا يكثر عدد الشيعة ، اللغة الفارسية في آسيا في ايران دي لغة رسمية زي ما احنا عارفين ، وافغانستان ايضا هي اللغة الرسمية بتاعتها ، في باكستان والهند لقيت اللغة الفارسية لغة الثقافة العالية يعني اللي يعرف فارسي في الهند وافغانستان ينظر له بمنتهي الاحترام . والإكبار لأننا كلنا عارفين ان الحضارة الفارسية ٢٥٠٠ سنة مكتوبة الي يومنا هذا . فلقيت اللغة الفارسية هي السائدة أولاً زي ما حكيت في بلدين اسلاميين اللغة الأصلية اللي هما ايران وأفغانستان . والهند وباكستان وبقية البلاد الاسلامية اللغة الفارسية ثقافة عالية

فقررت وكنا بعد الثورة سنة ٥٥ بعدما عدت من رحلتي . قررت اني ادرس الفارسية لأنه مش معقول ان حوالي نصف المسلمين وأنا سكرتير المؤتمر الاسلامي بتكلم فارسي وأنا ماقدرش اتفاهم معاهم باللغة الرسمية وأكثر من هذا أصبحت اللغة الفارسية من تراثي أنا كمسلم لأنه فارس كلها بقت مسلمة ، وأصبحت من تراثي ومن حضارتي وعلي ذلك أول ما عدت القاهرة بدأت واستعنت بأستاذ في الآداب عندنا في القاهرة وبدأت تعلم اللغة الفارسية اللي برضه استطيع اني أخطب بها . لكن يمكن ما قدرش اعبر زي ما اعبر بالانجليزية او بالألمانية والتي استطيع ان اخطب لأنه الشيء الصعب في اللغة الفارسية هو النطق ولو كتبت الجملة . اما اللي بيقولوا عليه الجرامر فهي أخف لغة في العالم الجرامر

الرئيس : لأ زي ما باحكيلك يعني مثلاً قبل ما اخرج من الجيش ابعدت في الأربع سنين ولو انهم اربع سنين انما لما كنت في منقباد طلعت علي الاسكندرية الأول ، ثم بعدها بشهرين انتقلنا الي منقباد في الصعيد ، بعدها بست اشهر انتقلت الي القاهرة في سلاح الإشارة ، كل ده ماشي خط الثقافة مع العمل السياسي ، وفي ذلك الوقت طبعا كان بيحمسنا اكثر ويدفعنا اكثر مرارة من جهتين .. من جهة القادة بتوعنا في الجيش ، ولأنه للأسف ماكانوش لا متعلمين ولا مثقفين وكانوا بيستعيضوا عن هذا بنوع من الاستبداد معانا احنا الضباط الصغيرين اللي جايين مثقفين ، الأمر الثاني البعثة العسكرية البريطانية الي سنة ٣٦ لسنة ما دخلت الكلية الحربية كان الجيش المصري كل القادة فيه الي مستوي الكتيبة انجليزي اتغير بس بعد معاهدة ٣٦ وبقوا قادة مصريين استعاضوا عن القادة بما يسمي بالبعثة العسكرية البريطانية في الجيش ، فكان الضيق اللي بيسببه لنا القادة بتوعنا ، والضيق اللي بتسببه لنا البعثة العسكرية البريطانية والتعالي ، وبعدين احساس الكراهية المتولد منذ طفولتي ، وانا بأسمع حكاية زهران عن قرب ، هنا كان وجود دول قدامنا في العمل اليومي واحنا في الجيش كان علشان يدفع بنا دفعا نحو اكمال العمل السياسي اللي احنا بنتصوره ، فكان ماشي يعني كان خط الثقافة ماشي بدليل في الأربع سنين ماخلونيش حتي في القاهرة ابعدت منهم فترة في الصحراء الغربية

سؤال : – طيب سيادتك يا افندم اشرت لأن سيادتك اعتقلت في ليلة القدر سنـــة ٤٢ – ايه القصة الحقيقية بتاعت الاعتقال وبتاع الأمر بإقالة سيادتك من الجيش في ذلك الوقت ؟

الرئيس : قضية كبيرة كانت سنة ٤٢ ، احنا فوجئنا سنة ٤٢ كان زي ماقلت انا تخرجت في فبراير سنة ٣٨ .. ٣٩ قامت الحرب الثانية وحضرتها طبعاً كضابط ، يعني معناها اني راجل علي مستوي بأستطيع اني اتتبع فيه كل شئ وأكثر من هذا بقي انا منفعل بالعمل السياسي ، منفعل ببلدي وأخطر أيامي أيامها ، لأنه موسوليني

كان حليف هتلر وكان في هذا الوقت ايطاليا محتلة ليبيا ، علي طول دخل موسوليني بجيوشه من ليبيا الي الصحراء الغربية عندنا بهدف الاستيلاء علي مصر

وكان المعلن واللي نعرفه ان مصر ستكون من نصيب الجيش اللي هوه موسوليني ، كان اسمه الدوتش ، وانه مجهز حصان ابيض ده تاريخ حقيقي مجهز حصان ابيض علشان يدخل بيه القاهرة لأن مصر حتكون من نصيبه ، ووعده هتلر بها ، ودي كانت بالنسبة لنا قمة المأساة قمة مأساوية جداً بالنسبة لنا ، لأن احنا عايزين نخلص من الاستعمار البريطاني يقوم يجيلنا الاستعمار الطلياني .. ده شر وده مليون شر فكيف نخلص من شر بمليون شر .. وعلي ذلك احنا زي ما قلت كان فيه الحافز اللي دايماً بيدفعنا علشان نكافح وننجز لبلدنا .. آه لو اعدت لي السؤال تاني

سؤال :تحكي لنا قصة الاعتقال وقصة الاقالة من الجيش بعد سنة٤٢
الرئيس : آه ٠٠ آه فوجئنا في سنة ٤٢ بعد أنا ما أبعدت ٤١ ورجعت ٤٢ علشان الضابط منا علشان يترقي بياخذ فرق معينة كورس في الفرع اللي بيشتغل فيه وأنا كان الفرع بتاعي الإشارة فكنت باخذ فيه فرق علشان اللاسلكي والمواصلات لأن ده تمثل الاشارة كله .. ففي أوائل ٤٢ رجعت علشان احضر الفرقة بس وكان حيرجعوني تاني للصحرا .. في الوقت ده كان هجم علي الصحراء الغربية عندنا وزي ما حكيت مصر حتكون من نصيب ايطاليا ومجهز حصان أبيض علشان يدخل ودي كارثة مصيبة

فوجئنا في سنة ٤٢ وأنا في الفرقة لسة ما خلصتهاش بروميل يصل الي العلمين .. هوه موسوليني لما دخل الأول سنة ٤٠ الانجليز قاموا من هنا ضربوه ورجعوه وراحوا خدوا نص ليبيا وأكثر .. هتلر لحقه وراح باعت روميل وفرق ألمانية عمل نفس العملية فيهم : روميل راح مرجعهم من الحدود اللي هي السلوم الي العلمين في ضربة واحدة عبر ليبيا ابتداء من وسط ليبيا وراح في ضربة واحدة وصل لمصر إلي العلمين يغني علي بعد ٧٠ كيلو من الاسكندرية احنا فوجئنا سنة ٤٢ ان الألمان

علي بعد ٧٠ كيلو من الاسكندرية ، وفي ذلك الوقت واضح ان المحور او المانيا المحور كان عبارة عن المانيا وايطاليا وانضمت لهم اليابان بعد ذلك .. الحلفاء كان هم انجلترا وفرنسا وامريكا واللي معاهم .. فوصل .. والمحور كان منتصر.. و٧٠ كيلو عن اسكندرية وروميل كان مجريهم من وسط ليبيا الي العلمين بدون توقف ، لدرجة ان الجيش الثامن البريطاني بالكامل انتهي في ذلك الوقت واحنا قاعدين في الصحراء الغربية معاهم

وانا زي ماقلت مبعد في الصحراء وكنت عايش وشايف حالة الانجليز ايه .. كنت مبعد لأن كان لي نشاط سياسي في الاتصال مع عزيز المصري ومع الشيخ حسن البنا الله يرحمه بتاع الإخوان المسلمين

زي ماحكيت مباشرة بعد التخرج في فبراير ٣٨ علي صيف ٣٨ كنت فعلا بأشتغل وبأتصل فعلاً .. اتصلت اول ما اتصلت بالشيخ حسن البنا الله يرحمه بتاع الإخوان المسلمين .. انا كنت لما اتنقلت الي سلاح الإشارة سنة ٤٠ وجيت مصر كنت بحاضر العساكر بتوعي ، كانت الحرب الثانية .. ماشيه .. وانا بحاضر الجنود في كل مرة اكون ضابط نوبتجي وكانت نوباتجياتي كتيرة لأني ضابط صغير .. فيظهر واحد عندنا من سلاح الإشارة كان في الإخوان المسلمين ، وبعدين فوجئت يوم مولد النبي سنة ٤٠ بالشيخ حسن البنا سيزورنا ، وأنا في هذا اليوم نوبتجي في ليلة الاحتفال بمولد النبي

وكان سلاح الاشارة في المعادي .. فجه الشيخ حسن البنا وقدموا لي ، كان صف ضابط اللي قدموا لي اني راجل مهتم بالدين ، انا في هذا الوقت ما اعرفش اهداف الإخوان المسلمين اطلاقا – انا باعرف بس انها هيئة دينية .. فبدل انا ما اقول الكلمة خليته هوه اللي قال للعساكر الكلمة الشيخ حسن

وكان كلامه ممتازاً ، وهوه كان في اسلوبه رائع حقيقة ، لأنه بيجمع بين الدين والدنيا ماهوش اسلوب جامد .. حتي بعدها ليلتها فوجئت انا بأن الخبر اتبلغ عن طريق المخابرات للقيادة بتاعتنا ، فوجئت بعد الشيخ حسن البنا مامشي بالليل بالضابط العظيم ، عندنا حاجة اسمها ضابط عظيم فوق الضابط النوبتجي اللي هوه بيبقي رتبته كبيرة .. ففوجئت بالضابط العظيم ده بيقول ازاي جه حسن البنا.. قلت له ايوه .. قال طب ازاي تسمح له وازاي يحاضر العساكر ؟ قلت له ده راجل بيتكلم في الدين وكويس قوي .. قال لا لا لا مادخلش نفسك في هذه الأمور .. و .. و.. الشيخ حسن لما خلص محاضرته اتفق معايا اني امر عليه في دار الإخوان المسلمين القديمة قبل ما يشتري الدار الجديدة .. ومريت

هذا الحدث كان يوم ٢٦ رمضان سنة ٤٢ اللي هيه ليلة القدر لما رحت وحكيت وكيف اني علي ما فقت من صدمة الطرد من الخدمة وتغيير الحياة والمستقبل و ... و ... والمستقبل المجهول اللي مش عارفه .. يا تري حيحاكموني لسه كمدني بقي بعد ما طلعت من الجيش .. الجيش كمان كان فيه حصانة شوية حيستفردو بيه كمدني دلوقتي واللا ايه لأني انا ماعنديش حاجة كل شيء قدامي عالم مجهول دي اللي حكيت اني لما فقت من الصدمة بعد صلاة المغرب رجعت لهنا . للبلسم اللي هي ميت ابو الكوم وحن لي اني حبتدي حياتي من هنا ٠

سؤال : والد سيادتك يا فندم كان مؤيدك واللي كان بيقولك ايه؟
الرئيس : الحقيقة يعني الله يرحمه كان عمل عليه حرب اعصاب لأني وأنا موقوف في الميس في الناس العمليه دي في مرحلة من المراحل حاولوا يرغموني علي الإعتراف بالأساليب اياها بس الجيش عندنا كان فيه حصانة دائما في الحقيقة يعملوا ايه راحوا لوالدي كان رئيس ادارة الجيش في ذلك الوقت كان لواء اسمه علي باشا موافي علي باشا موافي جه يزور محمد افندي السادات دي حاجه كبيرة قوي في القسم الطبي ده رئيس ادارة الجيش ولواء باشا فوالدي قابله وكان بيخدموا في

السودان سواء .. فراح له وقال له يعني انصحك تروح لإبنك وتكلمه وهوه دلوقتي في الميس فلو يعترف حيكون الجزاء قليل قوي وسيكون مخفف الحكم حيكون مخفف عليه لأنه القضية لابساه لابساه وانا كصديق واحنا اصحاب .. و.. و.. و بنصحك تروح له في يوم في رمضان ده بالذات وجالي والدي صايم علي الميس ومعاه تصريح بزيارتي كنت في ميس المدفعية وقتها جالي علي الميس ومسكين تعب يعني قعد علي الكرسي يمكن عشر دقائق علي ما اتكلم وعمله عليه حرب اعصاب.. قالوا له يعني دي فرقة الاعدام عندنا الاعدام في الجيش يبقي بفرقة ضرب نار بالرصاص مش بالمشنقة وبيتم في ميدان ضرب النار ودائما يتم الفجر

علي باشا موافي رئيس ادارة الجيش يبقول لمحمد افندي السادت ان فرقة الاعدام جاهزة لإبنه فالراجل والدي الله يرحمه جالي منهار انهيار كامل وعشر دقائق علي ما شم نفسه واتكلم معاي حكي لي القصة قلت له شوف يابه لو كان في هذا الكلام فائدة مكنوش راحوا لك كانوا اعدموني وخلصوا – دي حرب اعصاب عليك وأنا موقفي عال مفيش حاجه وهديته وقعدته معايه يومها فطر لما جه ميعاد الفطار في الميس وروح ولما راح له علي باشا موافي بقي بعدها قال له انني في الحقيقة إنني كضابط خايف علي حياته .لكن حقيقة البيت المصري عندنا محتاج حاجه علشان اجيالنا تستمر بروح هذا الشعب من أصالة وصلابة وإيمان محتاج انه المدرسة الأولي وهي الأم تلقن الأولاد المعاني اللي انا اتلقيتها علي الفرن واحنا لازم ننظمها بقه والأصل فيها هي الأم كان منهار مسكين ٠

قضيت بقية ٤٢ قضيت شهرين لغاية نوفمبر ومن نوفمبر اتنقلت علي المعتقل في فاقوسه فبقيت ٤٢ في سجن الأجانب تقريبا ٤٣ في معتقل المنيا في فاقوسه ٤٤ في معتقل الزيتون ٠

بعد ذلك هربت من معتقل الزيتون سنة ٤٤ : ليه لأن الحكومة اتغيرت بتاع النحاس باشا اللي كان معتقلني في اكتوبر الحكومة اللي فرضها الانجليز علي فاروق سنة

٤٢ حكومة النحاس واللي كلنا كنا ضد هذا لأن ماكانش ده حبا في فاروق ده كان احنا كضباط في الجيش وكنا سن شباب ومكافح اعتبارنا الإهانة دي في مصر كمصر مش في فاروق انه يحاصر القصر بالدبابات ويفرض النحاس باشا رئيس وزراء

قعد من ٤٢ لما فرضوه الانجليز لغايه اكتوبر ٤٤ علي ما استطاع فاروق انه يتخلص منه بالإقالة مسألش النحاس .. أقاله وجاب احمد ماهر اللي في المعتقل كان صنفين صنف معتقل بناء علي اوامر السلطة البريطانية وأنا منهم ومعانا شوية متمصرين من اللي كانوا من حكومة فيش اللي استسلمت للألمان كان اعتقلهم الانجليز والصنف الثاني كان من المعتقلين لأسباب حزبية ٠

فلما اقيل النحاس في اكتوبر وجه احمد ماهر رئيس وزارة جمع المعتقلين اللي كانوا معتقلين لأسباب حزبية وأفرج عنه لأنه همه سعديين دستوريين وكتلة بتاعت مكرم عبيد وقتها افرج عنهم فضل في المعتقل .. مين المعتقلين بنا علي اوامر السلطة البريطانية اللي أنا واحد منهم قرفت من العملية دي بقه قلت يعني بقة الانجليز بيحكمونا كمان جوه بلادنا .. طيب والمستقلين .. دول ظلموا وكان بقالي سنتين وشويه في المعتقل هربت من مستشفي قصر العيني الجديد لأني اضربت عن تناول الطعام في المعتقل لازم ينقلونا اللي بيقدر ينقلوه لمستشفي علشان يبقي تحت الملاحظة الطبية و دوني قصر العيني الجديد ومن قصر العيني الجديد هربت من أواخر ٤٤ بقه حكومه احمد ماهر لغاية سبتمبر ٤٥ عندما سقطت الأحكام العرفية ساعة ما سقطت الأحكام العرفية ودي ميزه سيادة القانون اللي انا بطبقها النهارده ميزة سيادة القانون لأن الحياة كلها دروس يوم ما سقطت الأحكام العرفية نتيجة لإنتهاء الحرب لبست بدلتي وخرجت الي الشارع مع اني كنت هربان لمدة عشر شهور قبلها وليس للبوليس السياسي ولا لأي انسان كلام عندي لأنه بسقوط الأحكام العرفية الاعتقال بيروح وينتهي بعد ذلك اشتغلت واتهمت في الجمعية السرية ودخلت

السجن تاني بعد ثلاثة شهور في سبتمبر سنة ٤٥ سقطت الأحكام العرفية فات اكتوبر ، نوفمبر وديسمبر يناير ٤٦ دخلت السجن قعدت ٣١ شهر سنتين ونص شهر من يناير ٤٦ الي يونيو ٤٨ ٠

سؤال : سيادتك برضه استأنفت النشاط السياسي بعد الخروج من السجن في ٤٨ الرئيس .. لا .. استأنفت نشاطي التجاري اشتغلت أولا صحفي في دار الهلال وبعدين لما جه شريكي زميلي كان حسن عزت اللي أنا قلت عنه كان معانا في الطيران هو بيشتغل (بيزنس) بيشتغل في السوق يعني فاشتغلت في دار الهلال الأول وبعدين خرجت من دار الهلال في أواخر ٤٨ قضيت ٤٩ كلها في العمل الحر المقاوله ما بين حلوان مزغونة الشرقية سنورس الفيوم اللي هيه البر الشرقي في بني سويف اشتغلت في منطقة القناة كل ده كان عمل لكسب العيش لأنه كان عليه وأنا هريان ان اكسب قوتي انا وأولادي لأن أبويا ما يقدرش يتحملني لأن عنده أولاد كتير ومش قادر يعيش هو بدخله . فكان عليه وأنا هربان لازم ادور علي لقمة العيش اكلها .. ودي الفترة اللي اشتغلت فيها سواق وفي مرحلة من المراحل شيال ثم بعد ذلك وكيل مقاول انتهت الفترة دي كلها بإنتهاء ٤٩ وعدت الي الجيش في ١٥ يناير ١٩٥٠

سؤال : احنا نحيي رئيسنا العظيم في هذا الكفاح المتواصل طول فترة شبابه بيجرنا لسؤال شباب النهارده اللي هو جيل الثورة وأبناء الثورة اللي تقريبا عنده ييجي ٣٠ سنة او اقل دول اتربوا في عصر الثورة ماعلهش احنا بنثقل علي سيادتك ولكن هي فرصة بقه اللي احنا موجودين مع سيادتك دلوقتي وبمناسبة عيد ميلاد سيادتك نريد بعض الحقائق عن قبل ثورة ٥٢ وما بعدها لشباب هذا الجيل

الرئيس : حقيقة أنا بالنسبة لأولادي الشباب انا فيه قضيته شغلتني تماماً وهي لابد أولادنا وأجيالنا يعرف الحقيقة .. وده السبب أن أنا اتخذت القرار بتاع لجنة كتابة التاريخ علشان نوضع الحقائق كاملة قبل ما يستطيع حد أن يحرفها أو تحت أي سبب

أو تحت أي ذريعة انه يضع حقائق خطأ . أنا حاحكي جزء بسيط قوي من تاريخ الثورة وده الجزء اللي في سنة ٥١ تم قيام الثورة ٥٢ .. قبلها لازم رجعة بسيطة زي ما حكيت لكم في يوليو أو أغسطس ٤٢ اللي كان يوم ٢٦ رمضان .. ودي ما بتخرجش من دماغي ليلة القدر أبداً لأن احنا متعودين هنا احنا عندنا مواسم في القرية .. وأنا لسه برضه عايش بالقرية نحتفل بيها ومقدسة عندنا زي ليلة النص من شهر شعبان . الاسراء والمعراج ليلة القدر دي لأنها مناسبات دينيه فبنحتفل بيها ولها قدسية عندنا ده اللي يمكن هزني وما بتخرجش من بالي ابدا

عايز ارجع شوية قبل سنة ٥٢ ، في ٤٢ زي ما قلتلكم قبض عليه وزي ما تدرجت الأمور كده من معتقل لمعتقل لهروب لسجن خلصت من ده كله في أواخر ٤٨ ، من ٤٢ الي ٤٨ كلها فترات اعتقال وهروب وسجن علي بعضها .. بعد انا ما اعتقلت في ٤٢ تركت انا من خلفي واحد اسمه عبد المنعم عبد الرؤوف كان في القوات المسلحة وكان عمل حكاية الطيران عزيز المصري لما حاول هو مع واحد اسمه حسين ذو الفقار من سلاح الطيران كانوا الاثنين طيارين بيطيروا عزيز المصري بطائرة يوصلوه فيها لبيروت ووقعت الطيارة عند قليوب دي كانت قضية كبيره قوي سنة ٤٠ وقعت الطيارة ومسكوهم بعد ذلك وتحاكموا .. عبد المنعم كان بيشتغل كنا بنشتغل سوا في هذه العملية فلما انا دخلت المعتقل والسجن سنة ٤٢ جمال عبد الناصر كان في هذا الوقت في الكتيبة الثالثة علي ما أظن حيث التقي مع عبد الحكيم الله يرحمهم الاثنين كان لقاء الاثنين في الكتيبة الثالثة مشاة الكتيبة اللي كان زمان نقول عليها الأورطه كتيبة المشاه هو عرفه فيها ٠ وفي أواخر ديسمبر ٤٢ اتصل عبد المنعم عبد الرؤوف بجمال عبد الناصر .. نستطيع نقول انه بدأ من أواخر ٤٢ في المعتقل وفي المرحلة اللي حكيت عنها الست سنوات اللي مش هاتنتهي اللي في آخر ٤٨ نستطيع نقول تولي جمال التنظيم من نهاية ٤٢ بنفسه .. جمال كان عقليه منظمة جدا زي ما انا حكيت انا كنت بأعتمد علي الأحداث اكثر من اعتمادي علي

الخلايا والناحيه التنظيمية الدقيقة .. لا .. جمال ابتدأ الناحية التنظيمية بالخلايا واستمر من أواخر ٤٢ تولي بالكامل الي ان قامت الثورة سنة ٥٢ انا رجعت زي ما حكيت لكم للجيش في يناير ٥٠ واتصل بي تاني زارني هو وعبد الحكيم الله يرحمهم الاثنين زاروني بعد عودتي مباشرة وحكولي عن المرحلة اللي بيمر بيها التنظيم وطلبوا مني اني ما ابدلش نشاطي وهكون تحت رقابه باستمرار لأن أنا راجع من (كارير) سياسي طويل فيه سجن ومعتقل وهروب وغيره وماكانش مفروض انهم يرجعوني حتي .. انما وقد رجعت لما إيه ولما إيه حايكون عليه رقابه فقالوا ايه : اتكلموا معايا في التنظيم وقالوا لي عليك انك ماتبدلش اي نشاط علشان ماحناش عايزين لأنك حاتكون تحت الرقابه٠ جمال جه في سنة ٥١ انا دخلت شعر ان التنظيم إكتمل أو نضج فلابد من تكوين رئاسة لهذا التنظيم أو قيادة بالمفهوم العسكري بتاعنا لأن كل عمل لابد انه يكون فيه القيادة ويكون فيه التنظيم يعني خلايا تحت منظمة تماما وكل شيء ماشي تمام وبيزداد الضباط الأحرار يوما بعد يوم ماحدش داري ابدا مع انه كان فيه اكثر من خمس اجهزة في الدولة وراء هذا التنظيم سنة ٥١ شعروا ان التنظيم نضج لو نذكر احنا نلاقي ان النحاس باشا لغي المعاهده سنة ٥١ في اكتوبر وبعدها بدأت حركة كفاح مسلح في القناة ضد الانجليز اشتركنا فيها كضباط احرار واشترك فيها تنظيمنا واشترك بتوريد الذخيرة والأسلحة وكنا بنشتري واحنا في رفح وغزة كنا بنشتري المدافع حتي مستوي المدفع الرشاش ونبعته للحركة اللي قامت ضد الانجليز بعد الغاء المعاهده في ٥١ ٠

مرت الأحداث بسرعة التقينا في

يناير ٥٢ .. جمال عبد الناصر زي ما قلت في ٥١ شعر ان التنظيم نضج وعايز قيادة فأقمنا ما يسمي الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار انضم لهذه الهيئة في ٥١ وجمال ضم اليه آخرين لأن جمال كان هو محور العمل كله يعني الحقيقة لازم يقال عن الحرب بتاعة ٤٨ اللي حضرها جمال بتاعة فلسطين كان وياه عبد الحكيم عامر

،كمال الدين حسين وصلاح سالم وزكريا محيي الدين ولكن انضم للهيئة التأسيسية الثلاثه الأولي بس اللي همه عبد الحكيم وكمال حسين وصلاح سالم ادي ثلاثة خذ ايضا الثلاثة اللي انا حكيت عنهم من التنظيم الأول اللي ابتديناه ٣٩ اللي هما بغدادي ، حسن ابراهيم ، خالد محيي الدين فبقه سته ادي ثلاثة وثلاثة سته .. جمال عبد الناصر سبعة انا ثمانية تسعة جمال سالم انضم للقيادة في ظروف او في مرحله تسجل بعد كده في التاريخ انا انضم فعلا للهيئه التأسيسية فأصبحت الهيئه التأسيسية من هؤلاء التسعه اللي انا حكيت عنهم اجتمعنا في بيت حسن ابراهيم في يناير ٥٢ اول يناير ، ويناير ٥٢ ده له ذكريات لأن الأحداث بتجري النحاس باشا لغي في اكتوبر قبلها بثلاث شهور المعاهدة وفيه كفاح مسلح ضد الانجليز الأحداث بتجري واجتمعنا انا وابراهيم في مصر الجديدة لنحدد موعد قيام الثورة وتقرر في هذا الاجتماع ان تقوم الثورة في نوفمبر ٥٥ اول قرار اتخذناه في الهيئة التأسيسيه بتحديد موعد قيام الثورة نوفمبر ٥٥ وليه نوفمبر ، نوفمبر لأنه الي نوفمبر الملك بيكون في الاسكندرية والحكومة بتصيف فبدل ما نجزأ مجهودنا في القاهرة والاسكندرية وتفلت منا قلنا لا نستني نوفمبر يبقي الملك والحكومة والكل في القاهرة ..فيبقي نوفمبر ده سبب التحديد وإنصرفنا بعد ذلك أنا كنت بأخدم في رفح . صلاح سالم كان بيخدم معايا في رفح . جمال سالم كان بيخدم في العريش ، حسن ابراهيم كان في القاهرة . كمال حسين كان في القاهرة يعني التسعة متوزعين بره وسافرنا .. هذا الشهر هو شهر الكوارث .. يناير ٥٢ حدثت المذبحة التي عملوها الانجليز ضد البوليس المصري بتاعنا في القناة و٢٦ يناير حصل حريق القاهرة عندئذ صدرت اوامر الملك بفرض حظر التجول ونزول الجيش وكان النحاس باشا رئيس الوزراء وشال النحاس فيها .. جمال كان في القاهرة ، جمال كان في القاهرة وزي ما قلت احنا جزء كبير منا متوزع برة لكن فيه جزء معاه هنا حاول جمال في مرحلة حظر التجول ونزول الجيش حاول انه يلف بسرعة ويستغل هذه الفرصة لتقوم الثورة لأن الأحداث كانت بتجري قوي قوي بقه معدل الخطر للأحداث كان سريع جدا

لف جمال عبد الناصر ماقدرش يجد الوحدات اللي يستطيع يبتدي بيها لأن احنا كانت الوحدة الاساسية المعتمدين عليها هي الكتيبة ١٣ وكان مفروض ان هي جاية حتوصل القاهرة وكانت تنقلات الوحدات معلومة لنا قبلها بسنين فكان في التنقلات الكتيبة ١٣ نازلة جايه القاهرة وكانت هي دي الاساسي عندنا في العملية ما كانتش موجودة ماقدرش يجمع الضباط فاجتمعنا مرة أخري في فبراير ٥٢ . كان واضح تمام الوضوح ان الوضع في البلد انهار بالنسبة للملك والأحزاب كاملا ودي الفترة بقه التي من يناير الي يونيو التغيير فيه اربع وزارات والملك شعر من وقت حريق القاهرة أنه موش حيكمل والطيار بتاعه طلعه وطلع بالطائرة الخاصة بتاعته إلي جنيف بعض متعلقاته من دهب وغيره كان معلوم وكان مكتوب في الصحف الكلام ده كله ايامها من حريق القاهرة والوضع المتهريء في اوائل ٥٢ فاروق كان شاعر انه مش حايكمل

اجتمعنا في فبراير ٥٢ وعدلنا الموعد من نوفمبر ٥٥ الي نوفمبر ٥٢ عشان الوقع السريع للأحداث اللي بيجري رحنا مقدمينه ثلاث سنين من ٥٥ الي ٥٢ لأن الثمرة خلاص نضجت كاملة وقد كان فعلاً زي ما قلت في فترة ستة اشهر اتغيرت اربع مرات وحكم مهترئ البلد فقدت الثقة في الرأي ، في الأحزاب ، في النظام السياسي كل شيء كان خلاص يوليو ٥٢ حصلت معركة الضباط معركة نادي الضباط أراد جمال انه يدخل التنظيم في تجربة قوة مع الملك فكان فيه انتخابات النادي نادي الضباط اللي هوه مجلس ادارة النادي حب جمال يجرب قوة التنظيم في هذا وهي اساسا معركة اختبار قوي فدخلنا وكل التنظيم بثقله معركة وأختير محمد نجيب باعتباره لواء وكان راجل حبوب وسمعته كويسه فأختير عشان يشكل رأس القائمة اللي احنا داخلين بيها اللي جمال داخل بها يتحدي الملك في اختبار القوي ده

وكان معها محمد نجيب في نفس السنة كان معاه زكريا وكان معاه آخرين عن تنظيمنا يعني وفعلاً وضح من معركة اختبار القوي ان تنظيمنا جاب مجلس الادارة

الذي يريده ضد ارادة الملك جه الملك
في ١٨ يوليو وراح لاغي مجلس الادارة اللي أسفرت عنه الانتخابات وعين مجلس ادارة مؤقت من ثلاثة ورفض انه يخضع لإختبار القوة اللي حصل وياه ولكن هو موش عارف العملية اللي ماشية دي ماشية منين ماهو موش قادر يوصل ايه التنظيم اللي وراها لكن فيه تنظيم فيه وفيه عملية تحدي فيه وتحدي وصل الي انه في معركة اختبار قوي وانتخابات النادي يخشي هذا التشكيل اللي بيتحدي جلسته فيطلع بالكامل وبتوع الملك ما يطلعش منهم ولا واحد ، وبتوع الملك والوزارة والكلام ده كله مايطلعش ولا واحد .. تطلع اللسته اللي الملك مش عارف ده تنظيم ايه صفته ايه حكايته .. فزي ماقلت
في ١٨ يوليو عزل .. لغي انتخابات مجلس ادارة النادي والمجلس المنتخب وعين ثلاثة بالتعيين في الوقت ده زي ماقلت من يناير بتتغير الوزارات كل شوية .. الوزارة منهم كانت حاجة مضحكة كانت بتاعة علي ماهر وبعدين اعلن انه حايقابل السفير الانجليزي علشان حايتكلم معاه في القضية المصرية ، القضية اللي هيه الجلاء ووحدة وادي النيل اللي كانوا دائماً بيقولوا عليها القضية المصرية وقتها ، واتحدد له موعد يقابل السفير البريطاني بيبدأ معاه الحديث قبل الموعد بيوم ، السفير البريطاني اعلن انه مشغول الإعلان ده كان كافي علشان الوزارة تسقط ، وعلي ماهر سقط من ضمن الحاجات اللي حصلت في الفترة دي ، كان غلط ، حاجات مخزية ، واحنا بقه كمنفعلين ببلدنا وشباب وشاعرين بالتمزق كان الكلام ده مهين ومجرح جداً .. الفترة مشيت بالشكل ده في ١٨ يوليو راح عامل العملية دي الملك ولغي مجلس ادارة النادي ، في ٢٠ يوليو غير الوزارة للمرة الرابعة وجاب نجيب الهلالي ، وقد نقل الي جمال انه وزير الحربية اللي حييجي في هذه الوزارة حسين سري عامر .. الكلام ده يوم ٢٠ يوليو .. حسين سري عامر ده ضابط عندنا ، كان من بتوع الملك وكان قائد سلاح الحدود ، ويعلم او يعرف اكثر من سبعة او ثمانية منا احنا ويعلم عن تنظيم الضباط الأحرار ولو جه وزير حربية تساوي تماماً انتهاء التنظيم ..

الكلام ده وصل لجمال يوم ٢٠ يوليو لأن الملك في اسكندرية وجمال في مصر وبتجيله الأخبار من اسكندرية لمصر .. اللي وصل هذا الخبر احمد ابوالفتح كان ايامها في المصري رئيس تحرير المصري ، وصل هذا الخبر لجمال قال له ان حاييجي وزير حربية لأنه كان صديق شخصي لجمال قال له اللي حاييجي وزير حربية حسين سري عامر .. جمال قعد يوم ٢٠ يحسب حسبة بسيطة .. حسين سري عامر لو جه يبقي معناه التنظيم انتهي علي طول

طيب زي الكلام اللي بيقولوه مانتغدي بيه او نتغدي بيهم قبل ما يتعشوا بينا لأنه كان يتعشي بينا متعشي بينا وايه ايه يعني طيب مانتغدي بيهم قبل همه مايتعشوا بينا ده كان يوم ٢٠ ، يوم ٢١ بعت إلي العريش حسن ابراهيم برسالة ، وطلب مني ان انزل من رفح اقابله في العريش لأن حسن ابراهيم في الطيران وبتيجي طيارة كل يوم لنا والعريش فيها جمال سالم بيخدم فحسن ابراهيم يوم ٢١ يوليو جه بالرسالة الآتية : نزلت انا من رفح وغزة علي العريش قابلته في المطار وكان جاي علشان بس يقعد في المطار مع الطيارين وحايرجع في نفس الطيارة .. لأنه ما يقدرش يغيب .. قال لي جمال بيقولك انزل بكرة في ٢٣ يوليو ، انزل بكره لأن المشروع نضج ، والتنفيذ احتمال في يوم يبدأ من ٢٣ يوليو الي ٣ أغسطس اتحدد . اتحددت فترة يوم في الفترة من ٢٢ الي ٣ أغسطس حايتم التنفيذ ، وأنه ويوم لسه ما تحددش لكن مطلوب انك تنزل بكره في ٢٢

في الوقت ده كان عبدالحكيم في اجازة في مصر وتمارض مارضاش بعد ما اجازته انتهت تمارض وبقي وانا في رفح وجمال سالم في العريش ، فجاءتني هذه الرسالة فعلاً اصبحت يوم ٢٢ يوليو الصبح القطار بيقوم من عندنا سبعة صباحاً من رفح ، اخذت اذن من القائد بالليل وقلت له ان والدتي مريضة وكان قائد متفاهم . يوم ٢٢ نزلت زي العادة ، وصل القطر الساعة اربعة بعد الظهر ٢٢ يوليو .. توقعت ان جمال زي عادته حايقابلني علي محطة مصر .. لأن القطر ده معروف القطر

الحربي اللي بيقولوا عليه .. لأنه كان بييجي من غزة لغاية القاهرة .. توقعت أن جمال زي عادته بيقابلنا بعربيته الصغيرة اوستن علي ميعاد القطر الحربي .. في اليوم ده ماجاش جمال .. استغربت ماجاش ليه جمال يعني .. ولكن قلت ما دام باعت لي وقال ان المشروع خلاص جهز لازم هو بيلف علي الخلايا .. وفعلا كان بيلف علي خلايا الضباط الأحرار .. ده السبب اللي ماجاش قابلني علي محطة القطر .. ووصلت البيت والقصة اللي إنتو عارفينها ان انا رحت السينما الصيفي لأني قلت النهارده ٢٣ في يوم في المدة من ٢٣ إلي ٣ أغسطس لسه بدري ، مش النهارده يعني، فرحت السينما الصيفي ، وقعدت وفين لما رحت البيت، ولقيت الكارت اللي سايبهولي جمال لما زارني مرتين، مرة ثمانية ومرة عشرة ولا لقانيش ، فساب لي الكارت وقال فيه ان الشروع يتم الليلة قابلني في بيت عبدالحكيم .. وبيت عبدالحكيم كان في العباسية في ذلك الوقت . المهم اللي انا عايز اقوله يجب ان ننصف الحقيقة وننصف التاريخ، جمال اتخذ قرار قيام الثورة لأنه لو جه حسين سري عامر فعلا وزيرا للحربية وقد كان اسمه محطوط فعلا، وفي آخر لحظة الملك غيره بإسماعيل شيرين .. نسيبه اسماعيل شيرين . انتو عارفينه طبعا

في آخر لحظة الملك غير حسين سري عامر بإسماعيل شيرين . لكن اللي كان محطوط قبل اسماعيل شيرين كان حسين سري عامر، وعلي هذا الاساس تصرف جمال، لازم نكون منصفين ونقول اللي بدر الثورة عن موعدها اللي احنا متفقين عليه من نوفمبر إلي يوليو جمال .. واستعان بإخوانا اللي موجودين كانوا في القاهرة .. وبعت لنا الرسالة يوم ٢١ مع حسن إبراهيم .. وحسن موجود والناس كلها موجودة .. دي حقيقة من الحقائق

الحقيقة الثانية تردد كلام كثير من محمد نجيب . والراجل راجل طيب وكويس واحنا فعلا في سنة ٥٣ كمجلس قيادة ثورة بعدما خدنا السلطة التنفيذية والتشريعية ابتداء من يناير ٥٣ إلي يناير ٥٦ بقرار من مجلس الثورة .. بعد الأحزاب مالعبوا وأنا

حكيت القصة دي يمكن سمعتوها كان في مجلس الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية في ٥٣ ، يوم مالغينا الملكية في ٥٣ عينا اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية فعلا ده حصل .. اختيار نجيب جه ازاي .. فيه كلام كتير عليه وناس كتير بتكتب، برضه ننصف الحقائق قبل قيام الثورة ، واللي يقرأ اللي أنا كتبته في الجمهورية سنة ٥٣ وطالع ٥٤ يجد الآتي .. ان انا كان لي حديث طويل مع جمال عبدالناصر قبل قيام الثورة واحنا بنعد لها .. وانا في اجازة مرة نازل من رفح اتقابلت معاه في بيته . كان في كوبري القبه هو ساكن . وكنا بنتكلم علي قيام الثورة وكان فيه وجهتين نظر : وجهة نظر جمال بيقول لابد من ضابط كبير نضمه لنا علشان يبقي احنا جميعا في رتب متساوية تقريباً . ومن سن واحد ومن جيل واحد قد تنشأ في مرحلة من المراحل حزازات أو شئ في النفس اذا ماطلعنا واحدا فينا رئيس لأننا كلنا في مستوي واحد تقريبا في السن . وفي الرتب . وفي الدفع، وفي الصداقة كلنا تقريبا واحد .. قال قد يحدث ما يثير حساسيات اذا حاولنا نختار واحد منا فالأسلم اننا نجيب راجل كبير يتولي الرئاسة علشان ما نختلفش وكلنا حانشتغل من وراه وننفذ الثورة

في هذا الوقت كان مرشح ثلاثة والكلام ده مكتوب في الجمهورية من ٥٣ و ٥٤ وانا قلت لجمال وقتها انا اختلفت معاه، وقلت له لا .. يعني جيل غير جيلنا حانصادف متاعب ده بالتجربة يعني .. لكن جمال كان عند رأيه، وتغلب رأي جمال انه نجيب واحد كبير عشان نتفادي الحساسيات بيننا، احنا وبين بعض اللي تقريبا من سن واحد، ومن رتب واحدة ومن صف واحد ، كان فيه ثلاثة مرشحين لهذه العملية للحقيقة والتاريخ عشان تبقي الناس عرفه . الأول عزيز المصري وده مش محتاج اني اتكلم عنه .. وزي ما حكيت لكم في اول ما بدأت عملي في سنة ٣٩ .. ٤٠ كان اتصالي مع عزيز المصري .. الثاني كان مع محمد نجيب وجمال دخل بيه فعلا معركة تحدي في نادي الضباط وكسبها. والثالث كان الله يرحمه اللواء أحمد فؤاد صادق اللي كان قائد للقوات في حرب ٤٨ اللي احنا خسرناها في الآخر .. كان

الاختيار ما بين هؤلاء الثلاثة .. الاختيار وقع علي نجيب ليه؟ لأنه دخل معركة نادي الضباط معانا وخلاص .. بقه متحدد .. وكسبنا المعركة .. والراجل بقه له اسم معروف دخلنا بيه بنتحدي فنجحنا .. فنجح التنظيم في التحدي وعلي ذلك اختير محمد نجيب .. وتركنا عزيز وتركنا فؤاد صادق دي حقيقة الموقف

يوم ٢٢ يوليو مافيش داعي ، لأن ده عايز اني احكي الثورة من اولها نؤجله لمرحلة ثانية .. لكن يوم ٢٢ يوليو بالضبط كان نجيب في بيته واتصل بيه .. وهو كتب هذا اتصل بيه اظن من اسكندرية نجيب الهلالي ومرتضي المراغي اظن كمان .
واتصلوا بيه وكان في بيته، واحنا كنا محتلين القيادة وفي الفجر بعد ما استلمت انا من جميع الوحدات التمام . وطلعت لإخواننا أعضاء المجلس وقلت لهم جميع الوحدات في الجيش في الصحراء الشرقية والغربية ، وكل مكان اعطت تمام، أن القوات المسلحة تحت السيطرة الكاملة لتنظيم الضباط الأحرار .. ده كان فجر يوم ٢٣ الساعة ٣ أنا اتصلت وخدت هذا التمام وطلعت فوق لإخواننا أعضاء المجلس وقلت لهم عندئذ جمال اتصل بنجيب وبعت عربية مدرعة للواء نجيب جابته من بيته في حلمية الزيتون إلي مجلس قيادة الثورة في كوبري القبة . دي الحقائق اللي لازم نحطها وتبقي الناس عارفه . ومانحاولش أن احنا يعني نغير فيها مهما كانت الظروف لأنه لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم

سؤال : .. إذاً من هذا المنطلق نرجو من سيادتك أن تعدنا بلقاء نضع فيه النقط علي الحروف بالنسبة لتاريخنا الحديث بعد ثورة ٢٣ يوليو؟
الرئيس : يعني .. معرفش أنا اتكلمت كتير قوي ومعرفش الفترة الطويلة دي والكلام ده مطلوب ولا لا ، انما أنا ماعنديش مانع أبدا . أنا ماعنديش مانع أبدا

سؤال : لو سمحت لنا الفترة التي قبل قيام الثورة وسيادتك بتكافح وبتناضل . هل تصورت يا سيادة الرئيس أنك حتكون في يوم من الأيام مسئول عن قيادة نضال هذا الشعب ؟

الرئيس : تصورتها كأحلام شباب قبل ما أدخل الكلية الحربية، وأنا في الثانوي كحلم من أحلام الشباب ، وهو بيبقي انطلاق مابيبقاش حاجة محددة بعد ما دخلت الجيش تصورت أنه حنستطيع أن احنا نعمل حاجة . وقد أكون أنا فيها في مكان بارز أو قد لا أكون، وماكانش بيعنيني كتير وأنا في القوات المسلحة انما كان بيعنيني يعني فيه حاجات صغيرة كده نأخذها كمثل ، مثلا النشيد عمله عبدالوهاب، كان بتاع مصر نادتنا فلبينا النداء ده مارش عسكري فمن ضمن الأحلام وأنا لسه ملازم قلت النشيد ده في يوم من الأيام اذا نجحت أني أعمل حاجة في البلد ده أنا حأعمل منه مارش عسكري استعراض الجيش السنوي، اللي بيتعمل كان أيامها في العباسية محل جبل عين شمس، كان ده محل الاستعراض ولما جه ستة أكتوبر اللي
فات (٦ أكتوبر ١٩٧٤) بعدها شوف بكام سنة علي ما تحقق هذا وحولت المارش بتاع مصر نادتنا إلي مارش عسكري مشيت عليها قواتنا المنتصرة بعد ستة أكتوبر

سؤال : احنا عايزين حديث خاص عن ٦ أكتوبر؟
الرئيس : مطلوب فعلا .. بعدين لما دخلت في مرحلة الاعتقال والسجن والهروب .. ما كانش راودني خاطر أبدا .. الا أنه قد أكون مشاركاً ليه ؟ .. لأن التنظيم ماشي وتولاه جمال وتولوه ناس تانيين من حقهم أنهم يأخدوا أوضاعهم .. ده حق ما فيه مناقشة أبدا، ولو انهم في ٥١ جمال لم يخترني إلي الهيئة التأسيسية ما كان لي أي اعتراض ، حيكون أبداً ليه ؟ لأن هم عشر سنين من ٤٢ إلي ٥٢ شغالين هم أحق اللي بيشتغلوا أنا ممكن يعني أبقي عضو شرفي ما كنتش هزعل لكن جمال أصر

جينا بقي بعد ذلك بعد ما قامت الثورة كان بالنسبة لي انتهي أو تحقق كل ما أريد علشان كده ده يرد علي الأسئلة الكثيرة .. فيه ناس سألوني بيقولوا لي أنت عشت ازاي ١٨ سنة جنب عبدالناصر .. واحدة من اتنين يا أما انك أنت كنت راجل ما انتش عارف حاجة خالص يا أما أنك كنت راجل خبيث الي أبعد الحدود علشان تقدر تقعد ١٩ سنة والباقين كلهم مشوا

اللي بيتقال دايما للأجانب . والأجانب انت عارف لهم أسلوب يعني أنا ضحكت طبعا، ابدا، انا بعد ما قامت الثورة وانا جيت عضو مجلس قيادة ثورة، انا اعتبرت أن كل ما حلمت به تحقق، وده كان سر زهدي، انه يوم ما انتخب جمال رئيسا للجمهورية في سنة ٥٦ ، وأنا كنت وزير دولة بقالي سنتين، استقلت إلي الأبد من السلطة التنفيذية .. ولم ادخل الوزارة أبدا .. لأنه يوم ما استقلت الي الأبد من السلطة التنفيذية ولم ادخل الوزارة ابداً لأنه يوم ما انتخب جمال انتهي عمل مجلس قيادة الثورة .. وخدنا كلنا قلادة النيل إيذانا بشكرنا علي المجهود، لأننا احنا نمثل سلطة السيادة في المجلس، انا قلت له في التشكيل . قلت له في الوزارة الجديدة يا جمال ما تعملش حسابي، لأني انا مش حاخش التشكيل الوزاري ولا المناصب الوزارية

وفعلا ولم أعين في السلطة التنفيذية الا لمدة يوم واحد سنة ٦٤ كنائب رئيس جمهورية .. وتاني يوم انتخبوني في مجلس الشعب رئيس لمجلس الشعب سنة ٦٤، ثم نائب رئيس الجمهورية في
سنة ٦٩ في ديسمبر اللي هي تركني فيها عبدالناصر نائب قوي .. هو بالعكس انا كان بإتفاقي مع عبدالناصر قبلت رئاسة مجلس الأمة سنة ٦٤ بإتفاق مع عبدالناصر ، انه في نهاية الخمس سنوات اللي هي تنتهي من ٦٤ إلي ٦٩ في نهاية هذا المجلس، كان اتفاقي معاه، قلت له حيكون سني خمسين سنه يا جمال، وأنا تعبت حتي فترة أكتر من عشر سنين قبل ثورتنا ما تبتدي، ما بين سجن واعتقال .. وقلت له أنا في سن الخمسين يا جمال ما تعملش حسابي .. لأني رايح علي ميت أبو الكوم علي دار السلام اللي بانيتها سنة ٦٠ ، وسميتها دار السلام .. دار السلام دي عندنا في القرآن ان الآخرة هي دار السلام .. وفهم من هذا المعني ان ده المكان اللي انا ارسي فيه في الآخر

ده كان اتفاقي مع عبدالناصر فعلاً ان في ٦٩ .. انا معتزل الحياة بالكامل .. ولا منصب لا في مجلس الأمة ولا في وزارة ولا حاجة أبدا .. وقلت له في الوقت يا

جمال اللي تحتاج فيه ترفه عن نفسك شويه، أو نقعد ندردش زي عادتنا ما كنا في منقباد وغيرها، ابقي فوت علي في ميت أبو الكوم، حنقعد وأعمل لك برام، احنا هنا بنعمل عند الفرن الفلاحي ، طبعا وأنا كنت مصر علي هذا وماكانش في حسابي، وكان هناك شبه اتفاق ضمني بيني وبين جمال انني أنا حاموت قبله .. لأن انا خدت القلب مرتين، وهو ما جاتلوش الا مرة واحدة في السنة الأخيرة ، كان فيه شبه اتفاق بل أكتر من هذا .. انا قلت اني موصيه علي أولادي، كان فيه اتفاق ضمني بيننا اني انا حاموت قبله .. وعلي ذلك انا كنت مرتب انه في ٦٩ حاجي هنا معتزل نهائيا .. علشان اقرأ وأكتب بس وأعيش حياة عادية الأمر الثاني بقي اللي حصل اننا فوجئنا في ٦٧ بالكارثة اللي حصلت، الواقعة اللي حصلت الهزيمة . وكل ذيولها ، وسمعتم مني اني انا برضه حاولت في هذه المرحلة ويوم ١٠ يونيو بالذات طلبت استقالات إخواننا جميعا .. وبلغت عبدالناصر وقلت له دي فرصتك ابتدي بينا احنا .. وابتدي بتغيير شامل كامل لأنه كانت البلد في حاجة لتغيير كامل، عبدالناصر ماهوش بس، احنا كنا بنشتغل في السياسة كرئيس جمهورية هو .. وانا كرئيس مجلس الشعب ، أو كمعاون له أو .. لأن احنا قبل ده كله أصدقاء وأخوه ، كان المعني اللي عليه عبدالناصر قال ماحبش اشتغل لوحدي في المرحلة بتاعت الهزيمة دي .. ويبان ايه الدنيا كلها اتهدت ، لا خليكو جنبي شوية ، خليكو معايا .. دي ناحية لا يمكن ان اتجاهلها لأنه ده صديق قبل أي شئ .. ثم الكارثة لبستنا احنا كلنا .. وأنا لازلت أقول وأقرر انا مسئول معاه .. أنا مسئول معاه لأنه سابني نائبه في هذا البلد . واستأمني علي البلد فأنا مسئول .. ده اللي خلاني قعدت والا أنا كنت في ٦٩ مكاني هنا .. وباحيا حياة عادية .. وباستعيد لأني ماعشتش حياة عادية .. لو حسبتوها معايا من جيش لإبعاد الصحراء لسجن لهروب لمعتقل لسجن لرجوع الجيش لـــ ١٨ سنة ثورة ما ارتحتش ، ما عشتش حياة طبيعية، نفسي أعيش سنتين تلاتة زي اللي بيعيشوهم الناس

سؤال : هل حققت أمنياتك بالنسبة إلي أيام الشباب؟

الرئيس : جزء كبير لأنه (يا همت) الأمنيات بتتطور باستمرار مع المتغيرات اللي احنا بنعيشها .. يعني امنياتي مثلا ما كانش فيها تحرير سيناء قبل ما تحتل سيناء .. النهارده تحرير سيناء .. ده هدف أساسي وأمنيتي لابد .. لكن فيه حاجات أساسية . أنا سعيد بها حصلت ، وأشعر انها حصلت .. كان محكوم في هذا البلد انه ابن السمكري لازم يطلع سمكري وابن الغفير لازم يطلع غفير ، وابن الكاتب لازم يطلع كاتب ، واللي يحكم البلد هم ابناء الطبقة الأغنياء .. أنا سعيد ان ده اتغير في قريتي هنا .. ده أكبر مثل ضابط في القوات المسلحة هنا من كل المستويات اتحقق .. الحقيقة أنا سعيد ان الفرصة اللي انا ما اتيحتش لي انا في يوم من الأيام لم يكن مفروض ان اجلس في مكاني هذا .. أو اتعلم أو أكمل تعليمي .. لأنه كان قانون المدارس التعليم في الثانوي عشرين جنيه في السنة .. أنا وأخويا احنا الاتنين في ثانوي مره واحده، فعلي والدي ان يدفع اربعين جنيه .. كانت ماهيته كلها في ذلك الوقت ١٦ جنيه .. ندفعهم منين كان الواحد القسط الأول ١٦ و ١٦ وبعدين الأخراني ثمانية وكان ماهيته كلها ١٦ جنيه .. يعمل ازاي لولا اخويا ترك التعليم .. أنا ماكنتش حاكمل تعليمي . النهارده ابنائنا أمامهم الفرص متكافئة .. بنت جمال عبدالناصر احقاقا للحق ماقدرتش تخش الجامعة لأنها ماجابتش مجموع ودخلها ابن السمكري وابن الغفير وابن أي فلاح بسيط لأنه من حقه، لأن فيه فرص متكافئة .. نفس الشئ حصل لي انا مع اولادي ، بنتي الكبيرة اللي اتجوزت اخيرا ماجبتش .. كانت عايزه تخش السياسة والاقتصاد ماكملش المجموع .. مجموعها جه عند الآداب بس دخلت آداب إنما .. أنا أعلم أن كثيرين من أولاد الفلاحين الشقيانين العرقانين النوابغ بيخشوا بياخدوا فرصتهم النهاردة .. ومنهم الدكتور ، ومنهم الضابط ، ومنهم المهندس، وفي المعركة الأخيرة معركة ستة أكتوبر كان فيه عرض من هؤلاء علي أروع الصور .. كل ده تحقق لكن لسه فيه حاجات كتيرة قوي عايز أحققها قوي قوي قوي قوي قوي .. وأولها وأساسها أن يكون كل مصري ومصرية مؤمن علي حياته

في المدينة ، وفي القرية وفي النجع . وفي البادية وفي أي مكان علي أرض مصر يكون مؤمن علي حياته أو حياتها ضد الفقر والمرض والعجز والشيخوخة والموت .. انا أديت تعليمات علشان الوزارة تنجز هذا ابتداء من السنة دي .. جزء كبير انجز من هذا .. وإن شاء الله ارجو أن يتم بسرعة .. اتمني قبل أي شئ آخر طبعا تحرير سيناء قبل كل شئ انما قبل أي شئ آخر أريد تأمين هذا الشعب في كل ركن من أركان البلد . لسبب بسيط أنا عانيت من قلة التأمين هذا، انا عانيت منه كتير .. فأنا مش عايز الناس تعاني مما أنا عانيت منه

وفي نهاية اللقاء وجهت السيدة همت مصطفي الشكر إلي الرئيس علي هذا الحديث فرد الرئيس شاكرا لها هذه المناسبة